# الأمل والألم في الشعر العراقي المعاصر

**أ.م.د. راسم أحمد عبيّس الجريّاوي**
جامعة بابل / كلية التربية الاساسية

البريد الإلكتروني Email : rasemahmed84@gmail.com

**الكلمات المفتاحية:** ثنائية ، الألم والأمل ، الشعر العراقي المعاصر.

**كيفية اقتباس البحث**
الجريّاوي ، راسم أحمد عبيّس، الأمل والألم في الشعر العراقي المعاصر، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٣،المجلد:١٣ ،العدد:٣ .

**هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر ( Creative Commons Attribution ) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.**

**مفهرسة في Indexed**
**IASJ**

**مسجلة في Registered**
**ROAD**

# Hope And Pain In Contemporary Iraqi Poetry

**A.m.d. Rasim Ahmed Ebys Aljryawy**
Jamieat Babil / Alasasiayat Alearabia

**Keywords** : Dualism, Pain And Hope, Contemporary Iraqi Poetry.

**How To Cite This Article**
Aljryawy, Rasim Ahmed Ebys, Hope And Pain In Contemporary Iraqi Poetry, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2023,Volume:13,Issue 3.

**This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

**Abstract:**

The True Meaning of life. the poet's concern wants to transcend the current situation of life; in order to reach another, more valuable level, and this type is a psychological state that is necessary for development, and it is the right of the contemporary poet to feel sadness and pain and aspire to the aspirations of his will; because he sees the world in an image that does not satisfy his feelings and feelings, and he rejects this image and asks for an alternative to it. in addition, the contemporary iraqi poets were keen to establish a degree of balance between creativity and commitment in the poem, in addition to their keenness to turn their pain into a political pain and at the same time turn it into a human tragedy. in order for it to become a song for all the wanted and the oppressed in various parts of the world, and iraq in particular, and for some hope to remain for the present and the future, in what resembles fegel's reaction on the tragic side.

The Research consisted of a theoretical introduction to the concept of hope and pain and the reasons and place of writing them. the first topic talked about hope in contemporary iraqi poetry, its theoretical basis and

its applications in iraqi poetry. the other topic dealt with pain in contemporary iraqi poetry and its theoretical basis and applications in iraqi poetry. and a conclusion dealing with the most important findings of the research. and a list of sources and references from which the research drew its ideas and texts. in conclusion, we hope that god, glory be to him, will make this work of ours a service to knowledge and its people, and our last prayer is that praise be to god, lord of the worlds, and peace be upon you abundantly.

**ملخص البحث :**

إنّ الألم والأمل عند الشعراء العراقيين المعاصرين يعطيان نوعاً من البحث عن المعنى الحقيقي للحياة ، قلق الشاعر يريد أن يتجاوز الوضع الراهن للحياة ؛ كي يصل إلى مستوى آخر أكثر قيمة ، وهذا النوع هو حالة نفسيّة لازمة التطوّر ، ومن حقّ الشاعر المعاصر أن يشعر بالحزن والألم ويطمح لآمال مريدة ؛ لأنّه يرى العالم في صورة لا ترضي احساسه ومشاعره وهو يرفض هذه الصورة ويطلب البديل لها . إلى جانب ذلك إنّ الشعراء المعاصرين العراقيين حرصوا على أن يقيموا قدراً من التوازن بين الابداع والالتزام في القصيدة ، إلى جانب حرصهم على أن يجعلوا من آلامهم آلاماً سياسيّة وأن يحولوها في الوقت نفسه إلى مأساة إنسانيّة ؛ كي تصبح أغنية لكل المطلوبين والمقهورين في شتى بقاع العالم والعراق خاصّة ، وأن يبقى شيء من الأمل للحاضر والمستقبل فيما يشبه ردّة فعل على الجانب المأساوي .

تألّف البحث من تمهيد نظري عن مفهوم الأمل والألم وأسباب وواضع كتابتهما . وتحدّث المبحث الأول عن **الأمل في الشعر العراقي المعاصر** ومهاده النظري وتطبيقاته في الشعر العراقي. أمّا المبحث الآخر قام بمعالجة الألم في الشعر العراقي المعاصر ومهاده النظري وتطبيقاته في الشعر العراقي . وخاتمة تناولت فيها أهم النتائج التي توصّل إليها البحث. وقائمة المصادر والمراجع التي استقى منها البحث أفكاره ونصوصه . وختامًا نرجو من الله سبحانه يجعل عملنا هذا مسددًا خدمة للعلم وأهله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وسلم تسليمًا كثيرًا .

**التمهيد / مفهوم الأمل والألم وأسباب وواضع كتابتهما**

يُعد الأمل والألم من القضايا المهمّة التي حظي بها الشعر العراقي المعاصر ؛ لما لهما من أهمّية في تكوين شخصيّة المبدع ، إلى جانب ما ينتجان من أحاسيس داخل الذات الابداعيّة وخارجها . وهذا الأمر يمنح الشاعر القدرة على الإبداع وفكّ مغاليق الكلمات ليبوح بها للمتلقّي ؛ لينتج في النهاية نصّاً إبداعياً ثرّاً قادراً على البقاء . وهذا جعل من الشعر العراقي المعاصر نغمة هذه الثنائيّة لا تفارقه ، وهو ما يؤكّده عز الدين اسماعيل بقوله : (( وفي شعرنا المعاصر

استفاضت نغمة الحزن حتى صارت ظاهرة تلفت النظر ، بل يمكن أن يقال إنّ الحزن قد صار محوراً أساسياً في معظم ما يكتب الشعراء من قصائد ))[١] . وأرى أنّ هذه الظاهرة لصيقة بالشعراء العراقيين أكثر من غيرهم ؛ لما مرّ بها الشاعر العراقي من ظلم وآهات ومأساة، حتّى أصبحت طريقة انفعاليّة صادقة ، وأسلوباً تعبيرياً عن الواقع العراقي وما وقع من ألمٍ وحيف على الشعب العراقي .

**الأمل والألم**

يعد مفهوم الأمل في رأي الثقافة اليونانية مشاعر يتبنّاها ضعاف الإرادة والدافعيّة ، كي يجدوا شيئاً يعيشون بداخله ، وهو نقطة الضعف الإنساني التي تجعلهم يحملون ما لا يستطيعون وهو نقطة الضعف الإنساني التي تجعل الناس يحملون ما لا يستطيعون من معاناة [٢] . وأنا أرى أنّ الأمل سمة مصطنعة من الشاعر يبتدعها كي يصنع لنفسه واقعاً جميلاً يحاول أن يخفي الألم والحسرات التي تسيطر عليه ، كي ينتج إبداعاً أكثر اشراقاً للحياة والمتلقّي ؛ لينتج قرّاء متفائلين يحاولون أن يعيشوا حياة تستطيع أن تغيّر مأساتهم . فهو (( اتجاهٌ عاطفي أو عاطفة مشتقة سمتها الغالبة الحصول على رغبة مع وجود فكرة وهذه الرغبة ستتحقّق وتغلف التجربة بلونٍ من الامتاع ))[٣] .

فالأمل ينقل صفة ايجابيّة للذات الشاعرة ويعكس مدى قوّتها اتجاه العنصر المعاكس ، فهو (( عاطفة مشتقة تتكوّن أساساً من اتجاهات يغلب عليها الرغبة في الحصول على شيء أو وصول إلى هدفٍ مع فكرة إنّ هذا الهدف سوف يتحقق ممّا يجعل الفرد يشعر بالرضا وارتياح وتظل فكرة تحقيق الهدف هذه في كثير من الحالات رغم وجود العوائق والمشاكل التي يمكن أن تحول دون تحقيق الهدف ))[٤] ، وهذه العاطفة تعد شعوراً داخليّاً للمبدع ، والإنسان بصورة عامة فلا يمكن من دونها أن يتحقّق شيء ، وهذا الشعور يسهم في النهاية وينتج إبداعاً له أهميّة في تحقيق الهدف الأسمى .

يُعد الأمل من الظواهر التي تنبع من داخل الذات الإنسانيّة نتيجة تأثّر الفرد بالظروف المحيطة به سواء أكانت داخليّة أم خارجيّة ؛ كي يتفاعل معها الفرد وتعكس صورة ايجابيّة أو سلبيّة ، ولا يمكن للأمل أن يكون في داخل الإنسان من دون أن يبعث في داخله روحاً . وهذه الروح هي التي تجعل منه حيّاً في النفس بالأسباب التي تبقى هذا الأمل حياً كالمبشرات التي تسرّه وتدفعه دائماً إلى الحركة والعمل . إلى جانب ذلك يخضع الأمل إلى عوامل مؤثّرة عدّة منها العوامل البيئية والاقتصاديّة والسياسيّة[٥] . وهذه كلّها لها تأثير ومحفّز فعّال للأمل في وعي المبدع . وهذا ما يؤكّده ( ماسلو ) (( أن الاحتياجات الأساسية للإنسان يمكن أن يتغير ترتيبها

الهرمي بسبب الحرمان الاقتصادي أو الحرمان النفسي الشديد ، ولعل هذا يظهر مدى تأثر الرغبات والآمال بالأوضاع الاقتصادية والنفسية ))[٦] . فهي تعطيه حافزاً ايجابياً نحو الإبداع وتحقّق الأمل الذي يريد من طريقه تحقيق هذه الأهداف .

أمّا الألم فهو يعد سمة مصاحبة للشعر العربي منذ نشأته وبروزه ، فالمبدع في داخله يعكس ما يدور في طيّاته من شعور وأحاسيس مرهفة طوّاقة للأمل ومجبرة على الألم . فالألم يعد إحساساً مشحوناً بالهموم وألم نفسي يراود الذات الإبداعيّة ، إلى جانب ذلك فهو يعد تجربة ثرّة تدفع بالمبدع للبوح عنها شعراً صادقاً للتجربة المعيشة وليعطي تصويراً حقيقياً للمعاناة التي ألمّت به أو صوّرها عبر ما رآه في واقعه .(( فالألم حالة نفسية معينة يصعب تعريفها ، وتتميز بإحساس مادي أو معنوي بعدم الراحة أو بالضيق أو بالمضض ))[٧] . فالألم الذي يصيب الإنسان يترك في ذاته أثراً داخليّاً مؤلماً قد يصل به إلى حدِّ اليأس ، فـ (( الألم شعور مزعج يطال أما الجسد أو النفس ، وهو شيء خفي رغم أنّ نتائجه ظاهرة ))[٨] ، وأرى أنّ ألم النفس أكثر وجعاً من ألم الجسد ؛ لأنّ ألم النفس شعور قاتل قد يجعل من الشاعر يهيم في أجواء بعيدة لا شعوريّة وقد تؤدّي في النهاية إلى الموت ؛ بسبب عدم مقدرته في البوح بها ، ممّا تؤدّي به إلى الانفجار .

فالألم تعبير عن تلقائيّة الذات في كلّ اتجاه ، والذات تعبير عن سلبيّة الوجود الإنساني ، فهو (( حال يشعر فيها الفرد بالاحباط الشديد الذي يترتّب عليه فقدان الأمل في الاشباع أو تحقيق الحاجات ))[٩]. وهذه التجربة المؤلمة قد أكسبت شعرنا المعاصر طابعاً ايجابياً زاد من قوّته الإبداعيّة ، وهذا ما يؤكّده عز الدين اسماعيل بقوله : (( إن نزعة الحزن في شعرنا المعاصر قد أضافت إلى التجربة الشعرية بعامة آفاقاً جديدة زادتها ثراءً وخصباً ... ، وولّدت طاقات تعبيرية لها اصالتها وقيمتها ))[١٠] ، وهذا الألم لم يكن بمستوى واحد عند كل الشعراء ، بل متفاوتٍ من مبدع لآخر ، فهناك شاعر يجعل الدنيا أمامه سوداء يتألّم من كل شيء ، وآخر رابط الجأش لا يتحدث عن الآلام العظيمة ، والأحزان الكبيرة ، وهذه الآلام وتفاوتها تبرز عند الشعراء أكثر من غيرهم ؛ لأنّهم أشد الناس رقّةً ، وأكثرهم إحساساً وشعوراً [١١] . وفي النهاية نتفق مع من يقول : بأنّ الأمل والألم مصطلحان متضادان ، وإنّ كلّاً منهما له جانب ايجابي وآخر سلبي ، فليس الأمل بمحمود في بعض من جوانبه وأنّ الألم قد يكون محموداً في بعض من جوانبه [١٢] .

## المبحث الأول

## الأمل في الشعر العراقي المعاصر

يشكّل موضوع الأمل ظاهرة بارزة في الشعر العراقي المعاصر ؛ وذلك لما أرادوه من تغيير للواقع المؤلم عليهم بصورة خاصة وعلى الشعب بصورة عامة ، وهذا ما وجد في شعر الشاعر نجاح العرسان ، الذي يأمل أن يعمَّ السلام والهدوء ، إذ يقول[١٣] :

**ليبدأ الانسان فينا من جديد**
**حتى يلونك السلام بطهر عيد**
**مُدَّ اليدين**
**ولا تخف**
**ودع السلاح يموت دون يدين**
**حتى يستريح دم الشهيد**
**...**
**مُدَ اليدين**
**وعش شبابك**
**واخضرار صبية ترعى لموسمك الجدائل**
**وافتح غمامك فرصةً**
**لتعيد أوعية الفرات**
**لكل ذابل**

فلعلَّ المتأمّل في النص الشعري سيجد الأمل منتشراً على طول النص الشعري يدعو فيه الإنسان إلى تغيير الواقع المزري والعيش بعيداً عن ألم الحروب وما ترافقه من مأساة تقلب التعبير المقصود ، فالنصّ عبارة عن أمل منشود تتعالى فيه صورة التفاؤل ، جاعلاً من نفسه يعيش في وطنٍ مستقر بعيد عن ويلات الحروب ونتيجة السلاح ، لذا يقول : (( دع السلاح يموت دون يدين ) ؛ لأنّه يعرف ما تؤول إليه نتيجة السلاح وما تخلفه من مصائب ، ولعل هذه الدلائل المبثوثة كلها في النص تشير إلى ثيمة الأمل والمتمثّلة بـ ( يبدأ الإنسان فينا من جديد ، السلام ، دع السلاح يموت ، يستريح ، الشباب ، الاخضرار ، موسمك ، الجدائل ، غمامة فرصة ، أوعية الفرات ) ، فكلّها تعطي صورة ودلالة واضحة لما تطمح إليه الذات الشاعرة من واقع مليء بالاستقرار والهدوء وبعيد عن معاناة الحروب ، فالنصّ ((طافح بوهج الأمل والتفاؤل

بهوية الغد المشرقة، إذ يحاول الشاعر النهوض بالوطن وانتشاله من محنته، عبر نوع من التفاؤل والانتصار على اليأس، وبناء انسان جديد لهذا الوطن يشوبه السلام والطهر، كذلك يحضر اللوح الأخضر بؤرة دلالية تصبغ الغد بلون الحياة، أما السحابة( الغمامة) فتفتح أفقًا دلاليًّا يُبشِّر بالخصب والنماء، ليغدو الفرات –وهو رمزًا للوطن– أرضية خصبة للوجود ))[١٤] .

ويستمر الأمل في شعر الشاعر المعاصر محمد حسين آل ياسين ، ليصنع غداً مشرقاً بعيداً عن تعاسة الماضي ، إذ يقول[١٥] :

**أمس ولّى وجهه كئيب المحيّا وبأحداقكم شهدنا رحيله**
**وغدٌ حلمنا المرجّى وفيكم قد عشقنا الحلول قبل رحيله**
**وابتكرتم درس الوفاء قرابيـ ـن فعلّمتُمُ الحياة أصوله**

فالنصّ الشعري يوحي ايحاءً بارزاً بنسمة الأمل وما تريده الذات الشاعرة من مقارنة بين ماضٍ مؤلم مأساوي ومستقبل مأمول يرجو الشاعر حصوله وتحقيقه ؛ كي يحقّق أمله المنشود وأحلامه ، عبر رؤيا جمعيّة أراد من طريقها دمج الذات والآخر لتصبح مجموعة في ضمير جمعي يعطي القوّة والتماسك ، ليحقّق بوساطتها الهدف الأسمى الذي يطمح إليه ، والذي مثّله بـ ( غد حلمنا المرجى ، وفيكم ، عشقنا ، ابتكرتم ، علمتم ) ، وهذا الاندماج الجمعي الذي نظر إليه الشاعر من طريق العام أعطى لنصّه سرعة التحقّق وقوّة الانجاز ، مع الاقرار بتحقيقه ، وهذا ما منح الذات الشاعرة القوّة والعظمة في مواجهة الشر ، وجعلها نقطة انطلاق ايجابيّة يحول بها الماضي المأساوي إلى حاضر مشرق .

فالشاعر أكّد في نصّه الأمل بالغد تأكيداً شديداً ، وبرزت ثيمة الأمل بين طيّات هذه الأبيات الشعريّة والمتمثّلة بـ ((أمس ولّى وجهه كئيب المحيّا ، وغدٌ حلمنا المرجّى وفيكم ، شهدنا رحيله وقد عشقنا الحلول قبل حلوله ) ، وهذا الأمر جعل من الشاعر ينشد هذه القصيدة للمدافع الذي يقوم بمحاربة الأعداء والباطل ويفدي نفسه لأجل وطنه وشعبه وقام بتحفيز المدافع وتشجيعه لفعله ويطلب منه أن يقوّي قلبه ولا يخيب عند الشدائد والتعب ؛ لأنّه بقيت أيّام قليلة وسينتهي الماضي المؤلم والشرير واليأس النافذ في قلوب الشعب وسيأتي اليوم الذي كلُّنا نحلم به ونسرّ لإتيانه[١٦] .

وتبقى ثيمة الأمل بارزة في الشعر العراقي المعاصر ، وهذا الشاعر أجود مجبل يرسم ملامح ايجابيّة لتعطيه طاقة فعّالة لتحقيق الهدف المرجو ، إذ يقول[١٧] :

**أتى النهرُ يسألُ عنكَ**
**كما أبٌ يسألُ الريحَ عن طفلهِ**

**يقولُ لنا**
**غابَ وجهُ حبيبي**
**ولن تلتقوا بفتى مثلِهِ**
**مَلامِحُه تُشبُه الأغنياتِ**
**فلا تكثَروا القولَ في عَدْلِه**
**سلامٌ على البازِغينَ غروباً**
**مضى بهمُ الموتُ في خيلِهِ**
**ولكنّهم ها هُنا ماكثونَ**
**وإنْ بدّل القمْعُ من شكلِه**
**فهُمْ عَبْرَ هذا الخرابِ القميمِ**
**شموسٌ ستكشفُ عن وحلِهِ**
**وهُمْ أملٌ سوف يكبُرُ**
**مهما أصرّ الطغاةُ على ركلِه**
**وهم عسلُ الرفْض**
**يبقى شهياً**
**وإنْ غادرتْه خُطى نَحلِه**
**فيا كاهنَ القصبِ السّومَريّ،**
**توغلتَ في الأرض مِنْ قبلِه**
**ستولدُ ثانية**
**ذاتَ يومٍ**
**كما يولدُ الوردُ في حقلِه**

فالشاعر حاول من بداية نصّه الشعري أن يعطي قوّة لخطابه ؛ كي يتجاوز الجانب المعاكس المتمثّل بالسلطة الظالمة ، فهو على الرغم من ظلم الجانب الآخر ، إلّا أنّ صوته بقي عالياً غير متردّد ، وهذا الأمر جاء مقصوداً من لدن الشاعر ، ليكون الأمل في الخطاب الشعري مبثوثاً بصورة ظاهرة وبعمليّة توصيفيّة مكشوفة للمتلقّي وغير خاضعة للصوت الآخر ، فالشاعر لم تشغله ملذّات الحياة ، بل كان قريباً من المشاهد ، ممّا أصبح شعره يغلي ويصدح وينادي بهبوط السلطة الظالمة . لذلك نجده يعطي صورة مقارنة بين الجانبين ، ويرى أنّه على الرغم من الخراب العميم هو متيقّن بأنّه لا بد من أن تأتي شمس تكشف عن الوحل مهما كان ظلم الطغاة

واصرارهم . ولهذا السبب كان الشاعر يدرك وجوده ويحس بالآخر مستمدّاً القوّة والعزيمة من اندماجه مع سلطة الشعب التي تمثّل لديه القوّة العظمى الذي تحقّق المحظور ويستمد منه صوره ، فضلاً عن رجوعه إلى التراث الغزير ليستلهم منه الطاقة الايجابيّة التي تثري الأفكار وتعضّد معانيه ، فهو على يقين تام بأنّ المقصود لا بدّ من ولادة جديدة ( ستولد ثانية ، ذات يوم ، كما يولد الورد في حقله ) . فالنص الشعري يعطي دلالة بين متناقضين ، الأول تمثّله الذات الشاعرة منسجمة مع الشعب ، والأخرى السلطة الحاكمة وهذا التناقض يفضي إلى غزارة النص وعدم التصالح بين النقيضين ، ممّا يعطي موقفاً مغايراً .

ومن النصوص الشعريّة الدالّة على ثيمة الأمل بوصفه يحقّق سمة فعّالة لدى الشاعر قول الشاعر ماجد الشرع ، إذ يقول[١٨] :

**العالمُ المدججُ بجنان الذئابِ**
**العالمُ الماضغُ أفراحنا**
**العالمُ الذي يرفضُ زهرتنا البرية**
**العالمُ الذي لم يألف عشبةَ أصواتنا**
**العالمُ الذي لا مجال للحوار معه**
**إلا براكين الغضبِ ...**
**العالمُ الذي يبيعنا في سوق النخاسة ...**
**والعبيد والجزالات والحروبِ**
**العالمُ / العالمُ / العالمُ ... !**
**سوف نفجرهُ في شهقة الأحلام !**
**نحلمُ ... نحلمُ أن يزهرَ من أوجاعنا**
**نهرُ الحبِّ ،**
**وردةُ الضوءِ ،**
**أشرعةُ المستقبل ،**
**نحلمُ ... نحلمُ ...**
**أن ينهضَ من دموعنا**
**كوكبُ الإنسانِ المحب العميق ... !**

من يُنعم النظر في الجمل الشعريّة للخطاب النصّي سيجد في طيّاتها منذ البداية سرد حالة الظلم والواقع المأساوي الذي تعيشه الذات الإنسانيّة والغطرسة الظالمة التي ترفض الأمل

الذي تتشوّق له الأنا الطامحة للتفاؤل ، لكن على الرغم من كل ما هو غير متحقّق ومؤلم إلّا أنّ الشاعر أراد للأمل أن يتحقّق بتصدّيه لمأساة السلطة وما تفرضه عليهم ، إلى جانب ذلك أنّ الملمح الأسلوبي الأبرز في النص كان في التكرار المتواصل الذي أعطى في تكراره رغبة شديدة لإثارة المتلقّي ولفت انتباهه لهذه التراكيب الملفتة للقارئ خالقاً بذلك باعثاً تشويقياً ورغبة في تحقيق الأمل الذي تريد الأنا الشاعرة توثيقه بقوّتها وتفاعلها ، فكل هذه المأساة المفروضة في الواقع المعيش إلّا عندما تستطيع أن تقف بوجهها وتقول : ( سوف نفجرهُ في شهقة الأحلام ! ، نهر الحب ، وردة الضوء ، أشرعة المستقبل ) ، فهذه الجمل كلها التي وجدت في نهاية النص تعطي دلالة تأمليّة للواقع المستقبلي .

فالشاعر يعكس صورة العالم الذي يعيش فيه ، وهو عالم مليء بنفاق السلطة واستهتارها بحقوق الشعب ، فمن ناحية تقوم بقمعهم بأساليب وحشيّة غير مقبولة ، ومن ناحية أخرى تقوم بإظهار الحنان والرأفة بهم ، وهو ما عبّر عنه الشاعر بـ ( حنان الذئاب ) ، علم مخيّب للآمال تسلب فيه إرادة الإنسان ، وهنا تقوم الذات باستبدال ما هو واقعي بما هو ممكن ، فهي تقوم بعمليّة هدم وبناء ، وهي دعوة من أجل تغيير الواقع المأساوي ورفضه ، ولكي تتخلّص الذات من آهات هذا العالم وجدت من رؤية الأمل طريقاً للخلاص ، وبهذا يكون الأمل نابعاً من أوجاع الحاضر ، وبذلك تنشد هذه الرؤية الانتماء ، لا الانفصال أو التشظّي في الهويّة[١٩] . فالعالم الذي يحلم به الشاعر هو عالم تسوده الحياة والحب والأمل والتفاؤل ، ومن هنا كانت إضافة النهر إلى الحب ( نهر الحب ) تعني أن يكون كل شيء حبّاً قائماً على الأمل ، ثم تتوالى أحلام الشاعر المسكوت عنها ، والذي رمز لها بالفراغ أي النقاط المتوالية ( ... ) ، والمصرّح بها لتنفتح على مستقبل واعد ، يرى الإنسان فيه وجهاً آخر للحياة ، وتكون صورة لمستقبله المنشود وهويّته الحقيقيّة[٢٠] .

أمّا الشاعر الجواهري فنجد الأمل عنده يشكّل ملمحاً ثوريّاً يعطي صفة تأمليّة تتمتّع ببشرى شاعريّة ، إذ يقول[٢١] :

**بشرى لبغداد مهد العلم والأدب ... حضن الخلافة والسلطان والحسب**
**بشرى لبغداد أم الرافدين هما ... لمن تدبر سيالان من ذهب**
**لا غرو ان اخلقت بالرغم جدتها ... فاليوم قد عوضت من لبسها القشب**
**وصعرت خدها للترك معرضة ... عن المظالم والارزاء والكرب**
**وصافحت سنن الاصلاح وابتدأت ... بلثم غرة عصر زاهر خصب**
**وحسبها أنّ جند الشر غادرها ... والخيل تطرده في جحفل لجب**

فالأمل في المقطع الشعري نتج عن تلك الرغبة الذاتية للشاعر والموجّهة للآخر المقصود ، فهذا الحضور الفعلي لثيمة الأمل جاءت مرتبطة بالأسلوب التبشيري الذي ظهر في النصّ بارزاً ، والذي لجأ إليه الشاعر ليعطي للمتلقّي والمستقبِل الصورة المشرقة لبغداد ، سواء أكانت في الماضي أم الحاضر ستبقى تشكّل ثيمة جماليّة قارّة في العمق التصويري ، ( فبغداد مهد العلم والأدب ، أم الرافدين ، عصر زاخر خصب ، جند الشر تطرده ، الخيل في جحفل لجب ) ، فكل هذه الجمل ما هي إلّا دلائل تعكس الجانب الاشراقي لبغداد ، إلى جانب ذلك يوحي بنظرة تفاؤليّة لبغداد من طريق التراكم الدلالي المنتشر على امتداد النصّ والذي يوحي بوجود الأمل ، وعدم الخضوع ، والوجود والشعور بالثبات ، والحياة وعدم السقوط ، ممّا يبعث أملاً عند المتلقّي ، وهذا الأمر جعل من الأمل يشكّل ثيمة مهيمنة في النصّ ، تفرز نسقاً معلناً للقارئ باستعمال الألفاظ الدالّة على وجوده والتي تشكّل رمزيّة العزّة والانتماء والإباء ؛ ليفرز ظاهرة أسلوبيّة تعطي معنى الصبر والشموخ الذي أشار إليه النصّ على امتداده .

أمّا الشاعر مضر الآلوسي فيرى في الشعر وسيلته في تعميق الأمل ؛ ليتّخذ منه غاية لتحقيق ما تريده ذاته الشعريّة ، إذ يقول[٢٢] :

**فقلــت للشــعرِ لمــا ســالَ ثرثــرةً ... إنــي وقفــتُ .. فقِــفْ فــي حضــرتي أدبــا**

**أنــا سأصــنعُ منــك الآن معجــزةً ... وأدعيــك علــى أشــواكهِم عنبــا**

**ولتعتــرفْ بالنوايــا الســود إن يــدي ... بيضــاء لــو أومــأت للمــوت لارتقبــا**

فالقارئ لهذا النصّ الشعري يجد أنّ الشاعر استعمل أسلوباً ثوريّاً قادراً على تحقيق الأمل والدال بـ ( سأصنع منك الآن معجزةً ) ، فالأسلوب واللغة الموظّفان فيه يوحيان بنتيجة حتميّة الحصول وآنيّة الفعل ، فالشاعر يستشرف مستقبله من طريق الحرب مع الماضي التعيس ؛ لينتج نصّاً تأمّليّاً قابلاً على البقاء وتحقيق المراد وتزرع في نفس المتلقّي وجوداً تأمّلياً لينسجم مع الفكرة المرجوّة والمطروحة من لدن الشاعر ، ليعلن الشاعر حالة تضاد مع الآخر المعادي ، وهذا بدوره يشكّل دافعاً ايجابيّاً يكرّس حالة الواقع المأساوي والظلم الوجودي للذات الانسانيّة . وهذا الأمر لم يأتِ إلّا بعد الشعور النفسي للشاعر تجاه الحياة المؤلمة ، ممّا اضطرّ لتكوين واقع مستقبلي يتّفق ورؤية الذات الشاعرة الطامحة لقيام شعور مشرق يتضاد مع وجود الحياة المعيشة ، ممّا يبدو أنّ المتمعّن في هذا النصّ سيجد أنّ الآخر لا وجود له بل منفي من النصّ بدليل طغيان الضمير الأنوي ( أنا ) في ( سأصنع ) بلغة دالّة على الثورة والقوّة وتحقيق مراديّة الشاعر ، وهذا يعطي صفة عدم اتّفاق الذات الشاعرة مع الواقع المزري للحياة ، ممّا يعطي الذات الشعريّة صفة

الاعتزاز بأنويّتها وقوّتها وعدم الاهتمام بما حولها ، لجعل من ذاتيّتها قادرة على الدخول في مجريات القلق الوجودي ليصنع المستحيل.

## المبحث الثاني

## الألم في الشعر العراقي المعاصر

تعد ظاهرة الألم صفة ملازمة للذات الإنسانيّة ، وسمة طاغية في أغلب شعر الشعراء العراقيين المعاصرين ، حتّى أصبحت سمة دالّة عليه ، فهي (( ليست كتلك الظواهر الطبيعية ، والاجتماعية التي تتميز بالوضوح ، وامكانية التحديد ، بل هي ظاهرة نفسية ترتبط بالجانب المحسوس غير المدرك لتصيب المرء بالألم والتوجّع لفترات زمنية متفاوتة الشدة يحس فيها بمأساته ، والتي هي ليست حكراً على إنسان دون آخر لأنّ الشعور بها لدى البشرية جمعاء إلّا أنّ الفرق يكمن في من يجعلها طريقاً نحو التحدّي والخلاص ، وتجاوز الصِّعاب ، وذلك برفع الستار عن تلك الجوانب السوداوية الخفيّة التي تصول ، وتجول في بُحورها المكدّرة بالأسى والأحزان ، حتى تكون المأساة نبراساً يتجلّد به الآخرين وقت المِحن ))[٢٣] . لذا نجد الشعراء العراقيين أكثر تأثّراً بالحزن والألم الذي نهش وجودهم وآثر على واقعهم الحياتي ، إلى جانب الألم والبؤس والاستعداد الذي وقع على الإنسان العراقي ، حتّى راحت قصائدهم (( موسومة بالأحزان مفجعة بالآلام تقطر دمعاً ودماً في متحف الأيام ، شاهدة على تلك الزفرات والآهات النابعة من قلوبهم ، لأنهم يعيشون في حاجز ضبابي مع الحياة آملين أن يلمحوا بارقة أمل تلوح في ساحة أحزانهم تزيح الضباب ، وتفرّق السحاب ، وتغسل وجه الكآبة ، حتى يشيع الأمان ، والاطمئنان ))[٢٤] . ومن هنا يُعد الألم صورة حقيقيّة أكثر التصاقاً بالذات الشاعرة ونابعة من داخلها ، فهي ليست متخيّلة ، بل خارجة من العمق الذاتي لتجعل من كلماتها صادقة مؤثّرة في المتلقّي .

وعندما نتصفّح الشعر العراقي المعاصر نجد أكثره يعيش معاناة حقيقيّة مؤلمة ، وهذا الألم ساعده على استنطاق النص واظهار ما في داخل الذات الشاعرة من كبت مؤلم واحساس مأساوي دامي .

ومن هنا نجد الشاعرة بشرى البستاني تتّخذ من شعرها وسيلة كي تعبر عمّا بداخلها من مأساة مؤلمة وآلام حقيقيّة ، إذ يقول[٢٥] :

**امرأة مبتورة الساعد تعدو ..**
**تبحث عن طفلها بين الأنقاض**
**يحاولون ايقاف نزفها فتصرخ :**

**لا أريد يدي ، بل أريد ولدي**

فالمتأمّل في النص الشعري سيجد عظم الألم والحزن الواقع والقارّ في عمق الأنا الشاعرة ، فهي تصوّر حالة مؤلمة لامرأة مبتورة اليد تبحث عن طفلها بين الأنقاض ، فالنص الشعري يعطي دلالة وشعور بقوّة الألم في نفس الشاعرة ، ممّا جعلها تبدع في تصوير الحالة المأساويّة ، وما زادها ألماً بأنّ المرأة لا تبحث عن يدها المبتورة ، بل تبحث عن ولدها بين الأنقاض ، وهذا الألم الذي صوّرته الشاعرة يعبّر عن غربة حقيقيّة للأنا الشاعرة ؛ لأنّها تعيش وسط أجواء مأساويّة ليس فيها حياة ، لذا نجد الألم منتشراً في النصّ وعلى امتداد سطوره الشعريّة ، فهذا الألم نتيجة الحرب الأمريكيّة التي صارت طعنة وألماً لا يمكن تحمّله ، ويمكن أن ننظر إلى النصّ الشعري بأنّه يحمل نسقاً سياسيّاً توبّخ به الشعب العراقي الذي لم يدافع ويحارب المحتل وما فعلوه بالشعب ، إذ إنّهم لم يدافعوا عن وطنهم وذاتهم الأبيّة لاستقبال الآخر المعادي .

وقد تتّسع رؤية الشاعر العراقي المعاصر لتكتسب طابعاً شموليّاً ، وهذا ما يصوّره باسم فرات في مقطع له في قصيدته (حنكةُ عاشقٍ )، قائلاً[٢٦] :

**أُديرُ حُزني أُقِدُ ذِكرياتي**
**لا آثارَ لبهْجَةٍ تائهةٍ في أيّامي**
**أنيرُ القَلَقَ بالحسراتِ**
**وأُوفي بنُذوري لأطرُدَ النّدَمَ**
**الآسُ أنثرُهُ على أحلامي**
**وأقودُ صَمتي للتّفجُّعِ**
**على صوتِكِ الذي غدا بعيداً**
**وصوتي الذي أصبح واهِناً**

فالنصّ الشعري يوحي بعمق الألم الذاتي الذي وقع على الشاعر بعد فراق حبيبته ، ممّا تشكّل له معاناة ذاتيّة صادمة أثّرت في نفسيته ، ممّا جعله يعاني بحرقة وألم مأساويين لفراقها ، وممّا يعزّز الألم الذاتي في النصّ الشعري هو طغيان الضمائر الأنويّة الذي تعطي صفة الذاتيّة والمتمثّلة بـ ( **أديرُ ، حزني ، أُقِدُ ، ذكرياتي ، أيامي ، أثيرُ ، أوفي ، نذوري ، أطرد ، أنثره ، أحلامي ، أقود ، صمتي ، صوتي** ) .

فهذه الضمائر الذاتيّة الذي كرّرها الشاعر أربع عشرة مرة ، تدل على عمق الألم الذي حصل للشاعر بعد غياب حبيبته متمنياً لقاءها ، الأمر الذي جعله يتغنّى بذكرياتها وحده برؤية ذاتيّة خالصة بدلالة الضمير الأنوي الدال على الشاعر ، أي بمعنى أنّ هذه التجربة تعد فرديّة

غير مشتملة على الآخر ، وهذا الأمر جعل من الشاعر مصاباً باغتراب عاطفي مؤلم في انعزال تام عن الآخر غير قادر على التئامه مع الذات الجمعيّة ، حتّى أصبح منهاراً . فتجربته كانت مؤلمة نتيجة الغياب التام للآخر وعدم فرصة لقائه ، لذا كان الشاعر يعيش في أجواء اغتراب روحي غير قادر على الخروج منه ، نتيجة قوّة العشق الذي لاقاه في ماضيه الجميل ، ممّا أصابته الدهشة بصدودها وعدم تلبية رغبته ، لذا بقي الخطاب الشعري سائراً على نمط واحد تعكسه صورة الاشتياق والعشق الذاتي للشاعر الذي بقي متحسّراً للقاء من يعشقها .

وتستمر رؤية الشعراء العراقيين للألم ، فالشاعرة فليحة حسن تصوّر عمق المأساة السوداويّة التي لم تستطع مغادرتها ، حتّى بقيت داخل ذاتها تطحن بداخلها، إذ تقول[٢٧] :

**أحاط كجدران السجن بمشبوهي عمر**

**وأكون ضحية بنيان شيده خائف**

**يخطُّ عليَّ بأظافره الزمن أحاديث**

**أحولها أغنية صامتة**

**وأحياناً أخرى ترتيل دموع**

ففي هذه الأسطر الشعريّة تصوّر الشاعرة مدى عذابها وآلامها وقوّة تأثير ذلك سلباً في حياتها ، وما يدور حولها من ألم عميق كجدران السجن ، فوظّفته الشاعرة تعبيراً عن مكبوتات الألم والوجع الذي أصبحت احدى ضحاياه ،**(وأكون ضحية بنيان شيده خائف)** ، متّخذة من الضمير الذاتي دالّاً ايحائيّاً يعكس عمق المأساة والحسرات الدامعة والألم الذي تركه الظلم في نفسها ، لذا تعلن عن حزنها وألمها ، وهذا ما عبّرت عنه في شعرها ؛ لأنّ الشعر (( تعبير عن حالة لا واعية في عالم واعٍ في الذات الإنسانيّة ، والشاعر بقدر ما يعبر عن أحاسيسه ومشاعره تجاه الآخرين ، ويفصح عن مجموعة من الترسبات التي ملأت كيانه ، يسهم في اعادة التوازن لنفسه ، بعد أن تزعزعت من حراء الآثار التي خلّفتها الواقع والأحداث . والمرأة الشاعرة عبرت عن همومها وانشغالاتها تجاه نفسها واتجاه الآخر بقوة ))[٢٨] ، فهي تحاول أن تخرج ذاتها من الظلم الواقع عليها ، لكن من دون جدوى ، وهذا ما تبرزه الألفاظ الشعريّة والتي أباحت بها ( **أحولها أغنية صامتة ، وأحياناً أخرى ترتيل دموع** ) ، وهذا ما يجعلها تدور في الدائرة نفسها من دون أمل بالتغيير ، فالشاعرة اتّخذت من البكاء والألم معادلاً موضوعيّاً وصديقاً حميماً ممزوجاً بالأسى تحاوره ، لتغيّر من مأساويّتها .

وقد صوّر الشاعر مظفر النواب بشدّة حزنه وعذابه في احدى قصائده على وطنه وحبّه له ، إذ يقول[٢٩] :

**ما أظن حزناً كحزن الناس فيها ..**
**ولكنها بلادي .. لا أبكي من القلب ..**
**ولا أضحك من القلب ..**
**ولا أموت من القلب .. إلّا فيها**

استطاع مظفر النواب أن يعبّر بالألم عن عمق تجربة الاغتراب الذي تعيشه الذات الشاعرة ولم يجد مكاناً أليفاً وجميلاً إلّا في بغداد ، فلا يوجد مكان في الأرض رُوِي بالدم إلّا في العراق ، ولا حزن مرّ على الناس إلّا في بغداد ، لكنّ الشاعر على الرغم من كل مأساتها وألمها ، فإنّه يعدها أجمل مكان في الأرض فلا يرتاح إلّا فيها ولا يبكي صادقاً إلّا فيها ولا يضحك صادقاً إلّا فيها ، ولا يموت موتاً حقيقيّاً إلّا فيها . وبناءً على ذلك أصبح الألم الذي يعيشه الشاعر في غربته يشكّل طابعاً دينيّاً يعكس عمق المأساة الدامية ، وعلى الرغم من هذا الألم والغربة المؤلمة التي عاشها والدمار الذي لحق ببغداد ، إلّا أنّها بقيت صورة مشرقة تسرّ القلب ولا يرى مكاناً في العالم يعادلها ، لذا يرى كل ما موجود فيها هو جميل. لذلك اتّخذ الضمير الأنوي المتمثّل بـ ( أنا ) المنتشر على طول النصّ ليؤكّد الصدق الوصفي والاشتياق الحقيقي للمكان الذي يريده.

أمّا الشاعر ستار المالكي فيبوح بنصٍ من قصيدة ( **أحضانك الدفء** ) عن حزن وألم نازف ، إذ يقول[٣٠] :

**دَعْ جرحك ينزف في جُرحي**
**دَعْ ليلك يطوي ..**
**في صبحي**
**دَعْ بحرك يغرق في بحرِ**
**لا يعرف معنى للصفح ..**
**ملحٌ وأوجاع وعذابٌ**
**تلهو ..**
**في أفياء القرح !**
**ليلٌ أهوال ورياحٌ**
**تُبقي ..**
**أسماء أو تمحي !**

اتّخذ النص من الألم محطّة ارتياحٍ لذاتيّة الشاعر ، فبه يقدّم صورة مقصديّته ، وهذا الأسلوب يجعل من (( الألم النفسي حافزاً من حوافز التعبير الشعري بوصفة سمة نفسية تنقل سياقات المعاناة ، إلى القارئ ، بأطيافها الفنية ، وقيمتها الإنسانيّة ))[٣١] ، فالشاعر يحاول خلق حوار بينه وبين شخص آخر يخفّف عنه الألم ، فكلاهما يعيش ظروفاً مأساويّة مؤلمة يشتركان في واقع واحد تنطبق عليهما . فألم الذات الشاعرة يتجسّد في الحزن والألم الطاغي في النصّ ، وممّا زاد من قوّة حزنه وألمه وجود الحوار الذي صنعه مع الآخر وطلبه منه بأنّ جرح الآخر وألمه أنْ ينزف في جرحي ، وهذا ما يجعل الأنا الشاعرة تعيش انكسارات نفسيّة تتجاوز كل معاني الدلالات والألفاظ ، ممّا عادت الآلام والأوجاع والأحزان تجدي نفعاً أمام هذه الانكسارات كلّها ، وهذا ما جعل الألم في النصّ الشعري مشحوناً بدلالات عدّة ؛ لتصبح علامة أو دلالة تحمل تأويلات وتفسيرات بحسب حالة الشاعر ونفسيّته .

وقد يبرز الألم بصورة أكثر في شعر عارف الساعدي في قصيدة له ( بنفسجة البداوة ) ، إذ يقول[٣٢] :

**وطني وحزنك شاعران**
**ملآ جراحي بالأغاني**
**وطني وحزنك عاشقان**
**يتسلّلان ويكبران**
.....
**وطني وحزنك توأمان**
**ولدا بخاصرة الزمان**
.....
**وطني وحزنك يا بنفسجة**
**البداوة دجلتان**

فالمتأمّل في النصّ الشعري سيجد الألم والمعاناة مصطبغة بدلالات لغة شعريّة تصويريّة متشكّلة بكثافة ومعبّرة عن الألم الذي يعيشه الشاعر وما ينتج عنه من معاناة كامنة في نفس الشاعر والمجتمع العراقي عامة ، وهذا ما زاد من اتّساع خيال الشاعر وأعطى للغته الشعريّة لوناً من الاكتساب الشعري التصويري وعضّد من أفكاره ورؤاه الفنيّة ، كي يعطي نصّه وفرة كثيفة من الدلالات والمعاني ، فحبّه لوطنه والحزن اجتمعا في دائرة واحدة ، وهذا يعد خلاصة لتجربة

الشاعر في معاناته الذاتية الذي ذاق فيها ألم الحياة . فالشاعر يعيش آلاماً ومعاناة ، إلى جانب عيشه معاناة الحب وألمه لفراق الحبيبة وألم حب الوطن وكلاهما يؤلم الشاعر .

وللاقتراب من النسق السابق ، نورد مقطعاً شعرياً من قصيدة ( تراتيل من سورة الآه ) ، لحسين القاصد ، إذ يقول[٣٣] :

**حاء ، سين ، نون**

**ذلك الجرح لا ريب فيه**

**شموعٌ**

**ودمعٌ**

**ونبضٌ**

**ونارٌ**

**وماءٌ**

**وروحٌ تشظّت وعمرٌ يتيمٌ كلعبةِ طفلٍ وطفلٌ يئنُّ ووفرةُ ذكرى ، إذا سافر**

يتشكّل النصّ الشعري من جملة من المتواليات المتماثلة وهي ( شموع ، دمعٌ ، نبضٌ ، نار ، ماء ، روحٌ ، عمر ، ، طفل ) ، فيطرح الشاعر طرح آلامه بأسلوب حزين أتعبه الشقاء ، فقد جمع الثنائيات المتناقضة ( دمع ، نبض ) و ( نار ، ماء ) . فالنص يبوح عن تمزّق الذات الشاعرة وتأزّمها في إشارة إلى الظلم والمأساة التي وقفت على الإنسان العراقي ، لذا راح يعطي صورة وصفيّة صادقة عمّا يمر به أبناء وطنه ، ويمكن أن نعد النص يحمل نسقاً مضمراً بين دواخله في رفضه للظلم والألم الذي أفرزته السلطات الحاكمة .

وتستمر ثيمة الألم بارزة في شعر الشعراء المعاصرين ، فهذا الشاعر رعد زامل يصنع من الألم حواراً ، إذ يقول[٣٤] :

**أرى الليل يا صاحبي**

**تحت رأسي ينام**

**فأصحو مع الحزن طفلاً**

**وقد جف دمعي**

**وسالت بقايا الكلام**

**لماذا مع الصمت**

**تمضي قبيل الأوان**

**لماذا نخون الحقيقة**

**ونعوي بجوف الظلام**

**لماذا تخون المرايا**

**فلا تعكس الآن**

**هذا الحطام**

**لماذا يخون البراعم هذا الربيع**

**لماذا تجف المراعي**

**وتخبو المزامير**

**لماذا إلى الموت**

**نمضي**

**قطيعاً وراء القطيع**

**أيا صاحبي**

**فرقتنا الأعاصير**

**فيا صاحبي**

**لا تسل عن مصير الحمام**

**وعن انقطاع الرسائل**

**إنما الأرض**

**إنما الأرض زنزانة**

**والمواطن فيها أسير**

الذي يعاين هذا النص يشي باستلاب الذات أمام الواقع الخارجي المأساوي ، إذ تحضر الذات هنا ، بوصفها صانعة للحدث الشعري، وهي في صراع مع الخارج؛ إذ ينفتح النص باستحضار المتلقّي( يا صاحبي) وهو استحضار طالماً ردّده الشعراء قديمًا بوصفه لازمة وجودية تتماهى الذات معها في حوارٍ غايته شعرنة الواقع، فألم الأنا الشاعرة قد تجاوز ما حمله الليل من مداليل ، فأحزان الليل تتلاشى تحت رأسه وتذوب ليصحو طفلًا مع حزنٍ آخر، وهي إشارة واضحة إلى تكرار المآسي التي يمر بها الشاعر، وتأزم العلاقة بين الذات والآخر ، وعندها تنفجر الذات نحو الخارج بأسئلتها الوجودية ( لماذا مع الصمت تمضي قبيل الاوان، لماذا نخون الحقيقة ، لماذا تخون المرايا ، لماذا يخون البراعم ، لماذا تجف المراعي، لماذا الى الموت نمضي قطيعاً وراء القطيع)، فانشغال الشاعر بهذه الأسئلة تكشف عن عمق التضاد بين الذات والخارج، من أجل تحديد هوية الذات الحقيقية، ففعل السؤال عند الشاعر هو نوع من الاستبطان

النفسي للذات، إلى جانب إنَّ احساس الشاعر بمأساة وطنه وما يفرز من ضياع وانمحاء دعته إلى فكرة الانقطاع وعدم التواصل مع الخارج ( لا تسل عن مصير الحمام، وعن انقطاع الرسائل)، فالخارج لا يمثله موضوع انتماء طالما تشعر الذات بفعل هدم وتلاشٍ بفعل الخارج[٣٥].

وأخيراً نجد أنّ الألم والأمل عند الشعراء العراقيين المعاصرين يعطيان نوعاً من البحث عن المعنى الحقيقي للحياة ، قلق الشاعر يريد أن يتجاوز الوضع الراهن للحياة ؛ كي يصل إلى مستوى آخر أكثر قيمة ، وهذا النوع هو حالة نفسيّة لازمة التطوّر ، ومن حقّ الشاعر المعاصر أن يشعر بالحزن والألم ويطمح لآمال مريدة ؛ لأنّه يرى العالم في صورة لا ترضي احساسه ومشاعره وهو يرفض هذه الصورة ويطلب البديل لها[٣٦] .

وفي النهاية نتّفق مع من يقول : إنّ الشعراء المعاصرين العراقيين حرصوا على أن يقيموا قدراً من التوازن بين الابداع والالتزام في القصيدة ، إلى جانب حرصهم على أن يجعلوا من آلامهم آلاماً سياسيّة وأن يحولوها في الوقت نفسه إلى مأساة إنسانيّة ؛ كي تصبح أغنية لكل المطلوبين والمقهورين في شتى بقاع العالم والعراق خاصّة ، وأن يبقى شيئاً من الأمل للحاضر والمستقبل فيما يشبه ردّة فعل على الجانب المأساوي[٣٧] .

**الهوامش :**

١- عز الدين اسماعيل ، يراجع

٢- ينظر : الأمل واليأس في شعر عبد الكريم الكرْمي ، د. أحمد طعمة حرب ، د. فرحة عزيز محسن ، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية ، ع (٤) مج (٤٥) ، كانون الأول ، ٢٠٢٠ : ١٢٠.

٣-موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، عبد المنعم الحنفي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٧٥:٢٦.

٤-المعجم النفسي والطب النفسي ، جابر عبد الحميد ، علاء الدين كفافي ، دار النهضة ، القاهرة ، ١٩٨٨: ١٥٦٦.

٥-ينظر : ثنائية الأمل والألم في مسرحيات رابندارات طاغور – نماذج مختارة – ، د. نزار شبيب كريم ، مجلة آداب البصرة ، ع (٩٨) المجلد الثاني ، ٢٠٢١: ٢٧.

٦-مفهوم فلسفة الأمل ، شيرين أسعد ابراهيم السيد غالي ، مجلد البحث العلمي ، كلية الاداب ، جامعة عين شمس ، ٢٠١٩ : ٤٤٤ .

٧-نعمة الألم من الشبكة المعلوماتية : الرابط: في ٢٠٠٧/١١/٢٨ . madad . com .

٨-قضاء الحوائج بالأدعية والاعمال المستجابة ، سلام الموسوي، دار الهدى ، قم ، المطبعة ايران ، قم ، ٢٠٠٧ : ٣١٨ .

٩-المعجم النفسي والطب النفسي : ١٥٦٦ .

١٠-الشعر العربي المعاصر ، قضاياه وظاهره الفنية والمعنوية ، د. عز الدين اسماعيل ، دار الثقافة ، بيروت ، ط٣ : ٣٧٢ .

١١–ينظر : ظاهرة الألم في شعر حسين بن عبد الله القرشي دراسة في المضمون ،د. عبد الرحمن بن احمد السبت ، قسم اللغة العربية ، كلية التربية ، جامعة المجمعة ، مجلة العلوم العربية ، العدد الرابع والثلاثون ، ١٤٣٦هـ : ٢٤٦.

١٢– ينظر : الأمل واليأس في شعر عبد الكريم الكرْمي : ١٢٢.

١٣–فرصة للثلج ، نجاح العرسان ، هيئة ابة ظبي للتراث والثقافة ، ط١ ، ٢٠١٢: ١٥٩– ١٦٠ .

١٤–الهوية في شعر الجيل التسعيني العراقي ، رائد حاكم شرار ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، ٢٠١٧: ٨٧.

١٥–ديوان آل ياسين ، محمد حسين آل ياسين ، ج٢ ، ط٣ ، بغداد ، درار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٩ : ٦٤ .

١٦–ينظر : ثنائية التفاؤل والتشاؤم في شعر محمد حسين آل ياسين ، سمانة معرفاوي ، د. علي خضري ، د.رسول بلاوي ، مجلة الأثر ، مج (١٨) ، ع (١) ،٢٠٢١: ٥٠ .

١٧–مُحتشد بالوطن القليل ، أجود مجبل ، دار نجيل للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٩:

١٨–أوبرا المستحيل ، ماجد الشرع ، مطبعة شمس الغري ، النجف الأشرف ، ط١، ٢٠١٤: ٨١–٨٢.

١٩–ينظر : الهوية في شعر الجيل التسعيني العراقي : ٨٥ .

٢٠–ينظر : المصدر نفسه : ٨٥.

٢١–ديوان الجواهري :

٢٢–لون آخر للرماد ، مضر الآلوسي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، ٢٠١١: ٨٣–٨٤.

٢٣–الحس المأساوي من خلال (( صرخة في وجه الموت )) لـ عبابسة حسان ، حليمة بوذينة ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد خضير بسكرة ، كلية الآداب واللغات ، ٢٠١٩: ٥.

٢٤–الحس المأساوي من خلال (( صرخة في وجه الموت )) : ٥.

٢٥–ديوان الحب ، بشرى البستاني ، الدار العربية للنشر ، بغداد ، ط١، ٢٠٠٣: ٣٢.

٢٦–أشهق بأسلافي وأبتسم ، باسم فرات ، الحضارة للنشر ، القاهرة ، ط١، ٢٠١٤ : ١٣٧.

٢٧–قصيدة مرآة الرؤيا ، فليحة حسن ، الحوار المتمدن ،العدد ٣٤٤٣ ، ٢٠١١.

٢٨–لغة الشعر النسوي المعاصر نازك الملائكة ، سعاد الصباح ونبيلة الخطيب نماذج ، فاطمة حسين العفيف ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط١،٢٠١١: ١٢٥.

٢٩–ديوان مظفر النواب ، يراجع .

٣٠–ليس لي بلد سواك ، ستار المالكي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١، ٢٠١٠: ٨٩ .

٣١–علائقية أمل النص وألم النص في شعر محمد الثبيتي ، أ.د. عبد الرحمن بن محمد الوهابي ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز ، الاداب والعلوم الانسانية ، مج ٧٧، ع (٣) ، ٢٠١٩ : ٢٠٨ .

٣٢–عمره الماء ، عارف الساعدي ، سلسلة نخيل عراقي ، (١) ، ط١ ، ٢٠٠٩: ٧١ .

٣٣–تفاحة في يدي الثالثة ، حسين القاصد ، دار غيوم للثقافة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٦: ٨٧ .

٣٤-انقذوا أسماكنا من الغرق ، رعد زامل ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٩: ١٦- ١٧ .

٣٥- ينظر : الهوية في شعر الجيل التسعيني : ٣٥- ٣٦ .

٣٦-ينظر : ظاهرة الحزن وبواعثها في الشعر العربي المعاصر ، أ. نجيه موسى ، جامعة تلمسان ، الجزائر : ١٠٢.

٣٧-ينظر : ظاهرة الحزن والموت في قصائد ديوان أنين الصواري للشاعر البحريني عبد الله خليفة ، أ.م.د. جاسم غالي المالكي ، مجلة الخليج العربي ، مج(٤٧) ، ع (١ -٢ ) ، ٢٠١٩ : ٥١ .

## المصادر والمراجع :


١-أشهق بأسلافي وأبتسم ، باسم فرات ، الحضارة للنشر ، القاهرة ، ط١، ٢٠١٤ .

٢-أوبرا المستحيل ، ماجد الشرع ، مطبعة شمس الغري ، النجف الأشرف ، ط١، ٢٠١٤ .

٣-انقذوا أسماكنا من الغرق ، رعد زامل ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٩ .

٤-الأمل واليأس في شعر عبد الكريم الكرْمي ، د. أحمد طعمة حرب ، د. فرحة عزيز محسن ، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية ، ع (٤) مج (٤٥) ، كانون الأول ، ٢٠٢٠ .

٥-تفاحة في يدي الثالثة ، حسين القاصد ، دار غيوم للثقافة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٦ .

٦-ثنائية الأمل والألم في مسرحيات رابندارات طاغور – نماذج مختارة – ، د. نزار شبيب كريم ، مجلة آداب البصرة ، ع (٩٨) المجلد الثاني ، ٢٠٢١ .

٧-ثنائية التفاؤل والتشاؤم في شعر محمد حسين آل ياسين ، سمانة معرفاوي ، د. علي خضري ، د.رسول بلاوي ، مجلة الأثر ، مج (١٨) ، ع (١) ،٢٠٢١ .

٨-الحس المأساوي من خلال (( صرخة في وجه الموت )) لـ عباسة حسان ، حليمة بوذينة ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد خضير بسكرة ، كلية الآداب واللغات ، ٢٠١٩ .

٩-ديوان آل ياسين ، محمد حسين آل ياسين ، ج٢ ، ط٣ ، بغداد ، درار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٩ .

١٠-ديوان الجواهري ، محمد مهدي الجواهري ،مطبعة الاديب البغدادية ، 1974 .

١١-ديوان الحب ، بشرى البستاني ، الدار العربية للنشر ، بغداد ، ط١، ٢٠٠٣ .

١٢-ديوان مظفر النواب ، مظفر.النواب ، **الأعمال الشعرية الكاملة**، دار قنبر لندن، 1996 م .

١٣-الشعر العربي المعاصر ، قضاياه وظاهره الفنية والمعنوية ، د. عز الدين اسماعيل ، دار الثقافة ، بيروت ، ط٣ .

١٤-ظاهرة الألم في شعر حسين بن عبد الله القرشي دراسة في المضمون ،د. عبد الرحمن بن احمد السبت ، قسم اللغة العربية ، كلية التربية ، جامعة المجمعة ، مجلة العلوم العربية ، العدد الرابع والثلاثون ، ١٤٣٦هـ .

١٥-ظاهرة الحزن وبواعثها في الشعر العربي المعاصر ، أ. نجيه موسى ، جامعة تلمسان ، الجزائر.

١٦-ظاهرة الحزن والموت في قصائد ديوان أنين الصواري للشاعر البحريني عبد الله خليفة ، أ.م.د. جاسم غالي المالكي ، مجلة الخليج العربي ، مج(٤٧) ، ع (١ -٢ ) ، ٢٠١٩ .

١٧-عمره الماء ، عارف الساعدي ، سلسلة نخيل عراقي ، (١) ، ط١ ، ٢٠٠٩.

١٨-علائقية أمل النص وألم النص في شعر محمد الثبيتي ، أ.د. عبد الرحمن بن محمد الوهابي ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز ، الاداب والعلوم الانسانية ، مج ٧٧، ع (٣) ، ٢٠١٩ .
١٩-فرصة للثلج ، نجاح العرسان ، هيئة ابة ظبي للتراث والثقافة ، ط١ ، ٢٠١٢ .
٢٠-قصيدة مرآة الرؤيا ، فليحة حسن ، الحوار المتمدن ،العدد ٣٤٤٣ ، ٢٠١١.
٢١-قضاء الحوائج بالأدعية والاعمال المستجابة ، سلام الموسوي، دار الهدى ، قم ، المطبعة ايران ، قم ، ٢٠٠٧ .
٢٢-لغة الشعر النسوي المعاصر نازك الملائكة ، سعاد الصباح ونبيلة الخطيب نماذج ، فاطمة حسين العفيف ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط١،٢٠١١ .
٢٣-ليس لي بلد سواك ، ستار المالكي ،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ، ط١، ٢٠١٠ .
٢٤-لون آخر للرماد ، مضر الآلوسي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، ٢٠١١ .
٢٥-مُحتشد بالوطن القليل ، أجود مجبل ، دار نجيل للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٩ .
٢٦-مفهوم فلسفة الأمل ، شيرين أسعد ابراهيم السيد غالي ، مجلد البحث العلمي ، كلية الاداب ، جامعة عين شمس ، ٢٠١٩ .
٢٧-المعجم النفسي والطب النفسي ، جابر عبد الحميد ، علاء الدين كفافي ، دار النهضة ، القاهرة ، ١٩٨٨ .
٢٨-موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، عبد المنعم الحنفي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٧٥:٢٦.
٢٩-نعمة الألم من الشبكة المعلوماتية : الرابط: في ٢٠٠٧/١١/٢٨ madad . com .
٣٠-الهوية في شعر الجيل التسعيني العراقي ، رائد حاكم شرار ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، ٢٠١٧ .

**Sources and references**

1- I gasp at my ancestors and smile, in the name of Furat, Al-Hadara Publishing, Cairo, 1st Edition, 2014.

2- The Impossible Opera, Majid Al-Sharaa, Shams Al-Ghari Press, Najaf Al-Ashraf, 1st Edition, 2014.

3- Save our fish from drowning, Raad Zamil, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 2009.

4- Hope and despair in the poetry of Abdul Karim Al-Karmi, d. Ahmed Tohme Harb, d. Farha Aziz Mohsen, Basra Research Journal for Human Sciences, p. (4) vol. (45), December, 2020.

5- An Apple in My Third Hand, Hussein Al-Qasid, Dar Guyoum for Culture and Publishing, Baghdad, 2006.

6- The Dualism of Hope and Pain in the Plays of Rabindarat Tagore - Selected Examples -, d. Nizar Shabib Karim, Journal of Etiquette of Basra, p. (98), Volume Two, 2021.

7 - Duality of optimism and pessimism in the poetry of Muhammad Hussein Al Yassin, Samana Marafawi, d. Ali Khoudary, Dr. Rasool Blawi, Al-Athar Magazine, Vol. (18), p. (1), 2021.

8- The Tragic Sense Through ((A Cry in the Face of Death)) by Ababsa Hassan, Halima Boudhina, Master Thesis, Mohamed Khudair Biskra University, Faculty of Arts and Languages, 2019.

9 - Diwan Al-Yassin, Muhammad Hussein Al-Yassin, part 2, 3rd edition, Baghdad, Darar General Cultural Affairs, 1989.

10- Diwan Al-Jawahiry, Muhammad Mahdi Al-Jawahiry, Al-Adeeb Al-Baghdadiya Press, 1974.

11- The Diwan of Love, Bushra Al-Bustani, Al-Dar Al-Arabiya for Publishing, Baghdad, 1st edition, 2003.

12- Diwan Muzaffar al-Nawab, Muzaffar al-Nawab, The Complete Poetical Works, Dar Qanbar, London, 1996 AD.

13 - Contemporary Arabic poetry, its issues and its artistic and moral appearance, d. Izz al-Din Ismail, House of Culture, Beirut, 3rd edition.

14 - The phenomenon of pain in the poetry of Hussein bin Abdullah Al-Qurashi, a study in content, d. Abd al-Rahman bin Ahmad al-Sabt, Department of Arabic Language, College of Education, Majmaah University, Journal of Arab Sciences, Issue thirty-four, 1436 AH.

15 - The phenomenon of sadness and its causes in contemporary Arabic poetry, prof. Najia Moussa, University of Tlemcen, Algeria.

16 - The Phenomenon of Sadness and Death in the Poems of Diwan Anin Al-Sawari by the Bahraini Poet Abdullah Khalifa, Prof. Dr. Jassim Ghali Al-Maliki, Al-Khaleej Al-Arabi Magazine, Vol. (47), p. (1-2), 2019.

17- Its age is water, Aref Al-Saadi, An Iraqi Palm Series, (1), 1st edition, 2009.

18- The relational hope of the text and the pain of the text in the poetry of Muhammad Al-Thubaiti, Prof. Dr. Abd al-Rahman bin Muhammad al-Wahhabi, King Abdulaziz University Journal, Arts and Human Sciences, Vol. 77, p. (3), 2019.

19- An opportunity for snow, the wedding success, Abu Dhabi Authority for Heritage and Culture, 1st edition, 2012.

20- The poem "Mirror of Vision", Fulaiha Hassan, Al-Hiwar Al-Motaddin, Issue 3443, 2011.

21- Fulfilling needs with supplications and answered deeds, Salam Al-Musawi, Dar Al-Huda, Qom, the Press, Iran, Qom, 2007.

22 - The Language of Contemporary Feminist Poetry, Nazik Al-Malaikah, Suad Al-Sabah and Nabila Al-Khatib, Models, Fatima Hussein Al-Afif, The Modern World of Books for Publishing and Distribution, Jordan, 1st Edition, 2011.

23- I have no country but you, Sattar Al-Maliki, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1st edition, 2010.

24- Another Color of Ashes, Mudar Al-Alusi, House of General Cultural Affairs, Baghdad, Iraq, 2011.

25- Crowded with a Little Homeland, Ajwad Majbil, Dar Najeel for Printing and Publishing, Baghdad, 2009.

26- The Concept of the Philosophy of Hope, Sherine Asaad Ibrahim El-Sayed Ghaly, Scientific Research Volume, Faculty of Arts, Ain Shams University, 2019.

27- The Lexicon of Psychiatry and Psychiatry, Jaber Abdel-Hamid, Alaa El-Din Kafafi, Dar Al-Nahda, Cairo, 1988.

28- Encyclopedia of Psychology and Psychoanalysis, Abdel Moneim Al-Hanafi, Madbouly Bookshop, Cairo, 1975:26.

29- The Blessing of Pain from the information network: link: on 11/28/2007madad. com.

30- Identity in the poetry of the Iraqi ninetieth generation, Raed Hakim Sharar, PhD thesis, College of Education for Human Sciences, 2017.